Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكون موته المفاجىء سببا فى أن يهتز ضمير الحياة الأدبية خلال الشهور التى تلت هذه الوفاة المفاجئة . وتحت ضغط هذا الضمير الذى اهتز أخيرا وبعد فوات الأوان تقرر منح أنور المعداوى جائزة الدولة عن كتابه « على محمود طه » .

وهكذا تحقق حلم المعداوى ، ولكن بعد أن مات ، ولم ينل هو الجائزة بل نالها ورثته ، وكان فى الأمر شىء أضحك المحبين للمعداوى والحزانى عليه ، أضحكهم وهم فى شدة أساهم على وفاته .

هذا الأمر هو أن الجائزة التى نالها المعداوى هى « جائزة الدولة التشجيعية » ! ، ، وقد تساءلنا يومها ـ وهذا سر الضحك الذى هو كالبكا ـ على أى شىء يشجعون المعداوى ؟ ! ، هل يشجعونه بعد أن مات ؟ ! ، أم أنهم يشجعونه على الموت نفسه ؟ أم أنهم يكافئونه لأنه رحل عن الدنيا وأراح الناس من قلمه الصريح الجرىء ؟

وبعيدا عن الضحك والبكاء فإن العبرة فى هذا الموقف واضحة :

يظل الأديب الحر يعانى فى حياته أشد المعاناة ولا يجد من يمد إليه يديه ، وبعد أن يموت تسعى مواكب التكريم إليه كجزء مكمل لجنازته ، وهو تكريم محدود لا يدوم وإنما هى أيام أو أسابيع أو شهور ، ثم يعود النسيان ليسدل ستاره من جديد على الأديب الراحل .

وهذا ما حدث للمعداوى .

نال الجائزة بعد الوقت الذى كان يتمنى أن ينالها فيه بعشر